تغطية الصحافة الإلكترونية الكوردية لقضايا حلبجة

أ. م . د. يحيى عمر ريّشاوى
قسم تقنية الإعلام – الكلية التقنية الإدارية
الجامعة التقنية في السليمانية

(مُلَخَّصُ البَحث)

تتناول هذه الدراسة كيفية التعاطي الإعلامي للمواقع الإلكترونية الكوردية مع القضايا المتعلقة بمدينة حلبجة، إذ إن (التغطية الإعلامية) أو (المعالجة الخبرية) تحتل مساحة واسعة من الدراسات الإعلامية، وتساعد على فهم طبيعة التعاطي الإعلامي للوسائل الإعلامية المختلفة مع الأحداث المختلفة.

وقد حظيت مأساة حلبجة والمتمثلة بالقصف الكيميائي من النظام العراقي السابق ربيع عام ١٩٨٨، بتغطية إعلامية (نسبية) من مختلف الوسائل الإعلامية المحلية والعالمية، وكانت الاهتمامات الإعلامية في أثناء الحدث في سنة ١٩٨٨ متواضعة ،ولم تمثل حجم المأساة التي وقعت على هذه المدينة، وذلك ؛بسبب المصالح السياسية لبعض الدول العربية والعالمية مع النظام العراقي السابق ،وكذلك عدم وجود قنوات فضائية عالمية ومواقع الكترونية في ذلك الزمن، ولكن على الرغم من ذلك فإن مجموعة من الصحفيين والأجهزة الإعلامية والدبلوماسية الإيرانية استطاعت إيصال صدى هذه الجريمة إلى الرأي العام العالمي.

وحاولت هذه الدراسة البحث في كيفية التغطية الإعلامية لثلاثة مواقع الكترونية كوردية للقضايا المختلفة المرتبطة بمدينة (حلبجة)، وذلك عبر ثلاثة مباحث رئيسة، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، منها: إن الإعلام العالمي في ذلك الوقت لم يتجاوب مع هذه الجريمة بالصورة المطلوبة ولم تقم بتغطية الحدث بصورة تعكس حجم الجريمة. وإن المواقع الإلكترونية الكوردية تنشر الموضوعات والأخبار المتعلقة بقضايا (حلبجة)عن طريق الشكل الصحفي الخبر بالدرجة الأولى، وإن الشأن السياسي للقضايا المتعلقة بحلبجة يحتل المرتبة الأولى ضمن اهتمامات المواقع الإلكترونية الكوردية، واهتمت المواقع الإلكترونية بالموضوعات المتعلقة بتحويل حلبجة من قضاء الى محافظة و(ذكرى حلبجة) بالدرجة الأولى، والمواقع الإلكترونية الثلاثة نشرت معظم موضوعاتها المتعلقة بحلبجة مصاحبة لصورة.

مقدمة

تشكل قضية حلبجة "والتي ضربت من قبل النظام العراقي السابق بالأسلحة الكيميائية ربيع عام ١٩٨٨" قضية عالمية تجسد فيها الظلم، والاستبداد، والإبادة الجماعية بمعنى الكلمة، وقد لاقت هذه القضية اهتماما محليا وعالميا منذ وقوع الجريمة ولحد الآن، الاهتمامات الإعلامية الأولى وإن كانت متواضعة الا أنها تمثلت في مجموعة من الصحفيين الإيرانيين والأجانب الذين جازفوا بحياتهم ووصلوا إلى مدينة حلبجة بعد وقوع القصف الكيميائي بساعات، وسجلوا مشاهد الجريمة ،وصور الضحايا والشهداء في أزقة حلبجة وضواحيها.

منذ ذلك التاريخ ولحد الان، فان قضية حلبجة وتداعياتها السياسية والنفسية والاجتماعية كانت محط اهتمام وسائل الإعلام المحلية والعالمية، وبعد انتفاضة الشعب الكوردي عام ١٩٩١ والتي تبعتها نشوء إدارة وحكومة محلية ،وظهور المؤسسات الإعلامية الكوردية المختلفة، ازداد الاهتمام الإعلامي بهذا الحدث والقضايا المتعلقة بهذه المدينة، وحاولت الوسائل الإعلامية الكوردية بمختلف توجهاتها الفكرية والسياسية تسليط الضوء على هذه الجريمة الإنسانية ،وبحث آثارها وتداعياتها، فضلا عن بحث مختلف القضايا المتعلقة بمدينة حلبجة.

وبالطبع فإن للإعلام الإلكتروني الكوردي اهتماما إعلاميا بمختلف القضايا المتعلقة بمدينة حلبجة عبر نشر الأخبار، والتقارير، والصور، والأشكال الإعلامية الأخرى، وتحاول هذه الدراسة العلمية بحث طبيعة هذا الاهتمام والتغطية الإعلامية للمواقع الإلكترونية الكوردية وذلك عن طريق الإجابة على السؤال الآتي: (ما طبيعة المعالجة الإعلامية للمواقع الإلكترونية الكوردية للقضايا المتعلقة بمدينة حلبجة ؟) وتنقسم الدراسة إلى ثلاثة مباحث رئيسة على النحو الآتي : المبحث الأول الإطار المنهجي ،والمبحث الثاني الإطار النظري، أما المبحث الثالث والأخير فخصص للجانب التحليلي، ومن ثم النتائج، والتوصيات، والمصادر.

الكلمات المفتاحية(الصحافة الإلكترونية، حلبجة، الإبادة الجماعية، المعالجة الإعلامية)

المبحث الأول: الإطار المنهجي للبحث

١. مشكلة الدراسة:

تنطلق كل دراسة علمية من مشكلة بحثية يحاول الباحث دراستها واكتشاف معالمها ، إذ إن المشكلة الدراسية عبارة عن موقف أو قضية أو فكرة أو مفهوم يحتاج الى البحث والدراسة العلمية ؛للوقوف على مقدماتها ،وبناء العلاقات بين عناصرها، ونتائجها الحالية، وإعادة صياغتها عبر نتائج الدراسة ،ووضعها في الإطار العلمي (عبدالحميد، ٢٠٠٤، ص ٧٠)، ومشكلة هذه الدراسة العلمية تتجسد في معرفة كيفية تعاطي الصحافة الإلكترونية الكوردية مع قضايا حلبجة والأشكال الصحفية المتنوعة لهذا التعاطي وذلك عبر الإجابة على الأسئلة الآتية :

- ما طبيعة المعالجة الإعلامية للمواقع الإلكترونية الكوردية لمختلف الموضوعات المتعلقة بمدينة حلبجة ؟
- ماالأشكال الصحفية المختلفة التي حاولت الصحافة الإلكترونية الكوردية أن تعرض فيها قضايا حلبجة؟
- ما الموضوعات التي ركزت عليها الصحافة الإلكترونية الكوردية والمتعلقة بمدينة حلبجة؟

٢. أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة في أن الحديث عن التغطية الإعلامية لقضية تاريخية مثل مأساة حلبجة والقضايا المختلفة المتعلقة بمدينة حلبجة، تسد فراغا في الجانبين العلمي والأكاديمي لهذا الموضوع المهم و تشكل رافدا للكتابات التي تحاول اكتشاف الجوانب المختلفة لقضية حلبجة، كما أن نتائج هذا البحث تصب في معرفة كيفية تناول الصحافة الكوردية لهذه القضية.

٣. أهداف الدراسة:

تحاول هذه الدراسة تحقيق الأهداف الآتية :

- معرفة كيفية تعاطي الصحافة الإلكترونية الكوردية مع قضايا حلبجة.
- الوصول الى استنتاجات علمية حول الأشكال الصحفية المختلفة التي حاولت الصحافة الكوردية أن تعرض عن طريقها قضايا حلبجة.
- التعرف على طبيعة الاهتمام الإعلامي للمواقع الإلكترونية الكوردية في مدينة حلبجة.

٤. منهج الدراسة:

يتبع الباحث في هذه الدراسة المنهجين التاريخي والوصفي والمستعمل بكثرة في البحوث الإعلامية ،ويستعمل بوصفه أداة تحليل المضمون بغرض الوصول إلى نتائج علمية دقيقة.

٥. مجتمع الدراسة وعينتها :

مجتمع الدراسة عبارة عن المواقع الإلكترونية الكوردية ،واختار الباحث عينة قصدية متكونة من (٣) مواقع الكترونية كوردية، والتي لها انتشار نسبي بين متابعي المواقع الإلكترونية الكوردية في إقليم كوردستان، وهي كل من: (خندان ،وشار بريس ،وزمن بريس).

٦. تحديد مصطلحات الدراسة:

- التغطية الصحفية: يقصد بها نشر المعلومات والبيانات حول حدث معين لوسيلة إعلامية معينة، والمعالجة الإعلامية لهذه المعلومات والبيانات.
- الصحافة الإلكترونية: الخدمات الإعلامية الجديدة التي تتيح تطوير محتوى وسائل الاتصال الإعلامي، آليا أو شبه آلي، باستعمال التقنيات الإلكترونية الحديثة الناتجة عن اندماج تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات .
- الإبادة الجماعية: هي التدمير المتعمد والمنهجي لمجموعة من الناس ؛بسبب عرقهم أو جنسيتهم أو دينهم أو أصلهم.

٧. الدراسات السابقة

الدراسة الأولى: دراسة عادل صديق محمد، وهي عبارة عن رسالة ماجستير بعنوان: (الإبادة الجماعية للكورد في الحرب الإيرانية – العراقية- حلبجة (١٩٨٨/٣/١٦) أنموذجا.

قسم الباحث رسالته الى أربعة فصول، الفصل الأول منها خصص للحديث حول سياسات الحكومات العراقية المتعاقبة مع الكورد بصورة عامة وحلبجة بصورة خاصة متضمنا مبحثين، الفصل الثاني من الرسالة جاء تحت عنوان أوضاع حلبجة وما حواليها في أثناء الحرب الإيرانية – العراقية، وذلك عبر ثلاثة مباحث، أما الفصل الثالث فخصص للحديث حول الهجوم على مدينة حلبجة وذلك في ثلاثة مباحث، أما الفصل الرابع والأخير فقد تم التطرق إلى موقف الدول المجاورة والمجتمع الدولي حول جريمة حلبجة في مبحثين، و في نهاية الرسالة توصل الباحث الى مجموعة نتائج أهمها: (إن الجهود الدبلوماسية الإيرانية "ولتحقيق مصالح إيران" قد أوصلت القضية الى المحافل الدولية، وفي أثناء الحرب الإيرانية – العراقية، فان حلبجة ؛ونظرا لمتاخمتها الحدود الإيرانية، كانت دائما ميدانا للحرب

الدائرة بين البلدين، وإن معظم الدول العظمى والمنظمات الدولية ؛وبسبب معاداتها إيران ومصالحها مع العراق لم تتخذ مواقف حازمة وصريحة ضد الحكومة العراقية.

الدراسة الثانية: دراسة (فخرية علي أمين) الكورد وحملات الأنفال

قسمت الباحثة هذه الدراسة الى أربعة محاور رئيسة، خصص المحور الأول منها للحديث حول نضال الكورد في ظل الدولة العراقية، وذلك في ظل الخلافة الإسلامية والحكم الملكي و من ثم الحكم الجمهوري و أخيرا في ظل حكومة البعث، أما المحور الثاني فتناولت فيه الباحثة حملات الأنفال على الكورد في ظل نظام البعث، وشمل دلالة معنى الأنفال ومراحلها الثماني، في المحور الثالث من الدراسة تم التطرق الى الموقف الدولي و العربي من عمليات الأنفال، أما المحور الرابع و الأخير فتحدثت فيه الباحثة عن الآثار الاجتماعية، والنفسية، والسياسية لعمليات الأنفال على الكورد.

وختمت الباحثة دراستها بالتأكيد على أن السياسات التي مورست في العراق إزاء الشعب الكوردي لم تكن مجرد رؤية أو موقف خاص لهذا الحاكم أو ذاك، بل كانت تجسيدا لنهج الدولة العراقية ،و قد تسبب في إحداث أضرار فادحة بالحياة الاجتماعية، و الاقتصادية ،و الثقافية للشعب الكوردي فضلا عن المساس بقضية التآخي بين العرب و الكورد و بقية القوميات الأخرى.

الدراسة الثالثة: دراسة (ونوغي نبيل) جرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر – جريمة الإبادة الجماعية أنموذجا.

حاول الباحث في هذه الدراسة التطرق الى نماذج من جرائم الإبادة الجماعية الفرنسية في حق الشعب الجزائري ،و تحليل مختلف العناصر المرتبطة بها، وذلك ضمن أربعة محاور رئيسة، في المحور الأول :شرح الباحث المضامين المفاهيمية المختلفة لجريمة الإبادة الجماعية، في المحور الثاني :عرض الباحث نماذج من جرائم الإبادة الجماعية الاستعمارية، والمحور الثالث :كان حول وقفة مع العدالة والموضوعية التاريخية، أما عنوان المحور الرابع والأخير من الدراسة فكان: مقاربة إشكالية الاعترافات من خلال تصريحات السياسيين.

وختم الباحث الدراسة بالتأكيد على أن ما تعرض له الشعب الجزائري من جرائم الإبادة الجماعية والتقتيل، هي من ضمن استراتيجية الاستعمار الفرنسي و ليست مجرد عمليات معزولة انفرادية. وإن هذه الإبادة تستدعي وقفة علمية وتاريخية من الباحثين المختصين.

مقارنة هذه الدراسة مع الدراسات الثلاث:

- من حيث العنوان والموضوع: تختلف هذه الدراسة مع الدراستين الثانية والثالثة من حيث العنوان والموضوع وتتفق إلى حد ما مع الدراسة الأولى.
- من حيث المنهج والأداة: تتفق هذه الدراسة مع الدراسات الثلاث في استعمال المنهج التاريخي، وتختلف معها باستعمالها أداة تحليل المضمون.

– من حيث المضمون: تختلف هذه الدراسة مع الدراسات الثلاث في أنها تركز على الجانب الإعلامي للقضايا المتعلقة بمدينة حلبجة، وتشترك مع الدراسات الثلاث في تطرقها إلى موضوع الإبادة الجماعية.

المبحث الثاني: التغطية الإعلامية لقضية حلبجة

١- مفهوم التغطية الاعلامية

تعرف التغطية الصحفية أو التغطية الاعلامية بأنها: عملية الحصول على بيانات حدث معين وتفاصيله ، والمعلومات المتعلقة به ،والإحاطة :بأسبابه ،ومكان وقوعه ،وأسماء المشاركين فيه ،وكيف وقع ،ومتى وقع. (أبوزيد، ١٩٨٥، ٢٥٥) .

وتسعى وسائل الاعلام المختلفة إلى متابعة الأحداث المختلفة ومن ثم نقلها الى جمهورها، وتشترك جميع القنوات الاعلامية في هذه الوظيفة، فهي تسعى الى نقل الواقع الى المتلقين وكل بحسب إمكاناتها وسياساتها المتبعة، وتتنافس هذه الوسائل في الوصول بصورة أسرع إلى موقع الحدث وتهيئ إمكاناتها المتوافرة من أجهزة، ومكاتب صحفية ،وموارد مادية في سبيل الوصول إلى هذا الهدف.

ومن خلال الكتابات الإعلامية فقد صنفت التغطية الاعلامية تصنيفات عدة، إذ صنفت بحسب مضمون التغطية إلى نوعين:

أولا: التغطية الموضوعية، بمعنى محاولة المؤسسة الاعلامية تغطية العوامل والشخصيات المتعلقة بالحدث واستنطاقها كافة ، وشرح معظم جوانبها، من دون أن تحاول توجيهها نحو وجهة معينة، أو لتحقيق مصلحة جهة ما. وعلى الرغم من أن تحقيق ذلك ليس بالأمر السهل، ولكنه ليس مستحيلا أيضا.

ثانيا: التغطية المنحازة، بمعنى أن تغطي المؤسسة الإعلامية حدثا معينا، لتحقيق أجندة وأهداف خاصة، وتحقيق مصالح معينة. ومن ثم فإنها تتغاضى عن بعض المبادئ والأخلاقيات المهنية والصحفية. وبذلك، فإنها تغطي جانبا أو جوانب معينة من الحدث، وتهمل الجوانب الأخرى. وبحسب نمط التغطية فان (التغطية الإعلاميه) تنقسم إلى:

أولا: التغطية القبلية، أو الاستباقية، بمعنى إعطاء خلفية حول الحدث، ومعلومات عنه، قبل حدوثه، وذلك عن طريق البرامج والتحقيقات الصحفية المختلفة.

ثانيا: التغطية التقريرية، وذلك بإعطاء التفاصيل، ومعلومات إضافية، حول حدث معين، بعد حدوثه، والذي يغطي مساحة واسعة من العمل الإعلامي.

ثالثا: التغطية الاستقصائية، وهي التغطية التي تسبر أغوار الحدث، وتبحث عن ملابسته وتطوراته المختلفة، وقد بدأت القنوات الإعلامية بهذا النوع من التغطية في الآونة الأخيرة. (أبو زيد، ٢٠٠٨: ص٢٥٦) كما ويمكن وضع مجموعة من الأساليب المعتمدة في المعالجة للحدث، بشكل يتناسب وسياسة الوسيلة الإعلامية، وهي:

(كشكول، ٢٠٢٠،: http://baytalhikma.iq/News_Details.php? ID=1136)

١. أسلوب المعالجة بسرد المعلومات: ويتطلب قيام الوسيلة بوصف الواقعة (الحادثة)، أو الإحاطة بجميع جوانبها، وظروف حدوثها، وتقديم الاستشهاد بشهود العيان، والمسؤولين، بما يتناسب وسياسة الوسيلة الإعلامية.

٢. أسلوب المعالجة المركبة: يقوم الأسلوب بوصف الحادثة بشكل موسع، وانتقاء الوقائع التي لا تعطي الحدث بعدا يتعارض فيه مع سياسة الوسيلة الإعلامية، والربط المركب بين الوقائع، وصولا إلى معالجة إخبارية انتقائية ذات إطار واحد، يضم أكثر من واقعة، وتؤدي إلى معالجة موسعة للحدث.

٣. المعالجة القائمة على تقديم الإحصاءات: وهي التي تقوم على تقديم الإحصائيات والأرقام الخاصة بالوقائع. وهنا يتم اختيار كل الأرقام بشكل يقدم الحدث بصورة تتوافق مع سياسة الوسيلة الإعلامية.

٤. المعالجة القائمة على تقديم الحقائق: هي أسلوب يعتمد الشواهد ،والبراهين ،والأدلة، والبيانات في نقل المعلومات عن حادث معين، سواء من مصدر مسؤول، أو من شخصية يدور حولها الجدل، إذ يشكل مادة إعلامية لها أهميتها.

٥. أسلوب المعالجة النقدية: وهو أسلوب عرض المادة الإعلامية على شكل انتقادات موجهة لسياسة، أو حزب، أو فكر معين، لا يتماشى مع سياسة الوسيلة الإعلامية، بهدف تقويم ذلك.

٦. أسلوب عرض الآراء والمقترحات: وهو يقوم على عرض المادة الإعلامية بشكل بيانات ومعلومات وحقائق، بهدف إيجاد توجهات معينة لدى الجمهور، عن طريق إمدادهم بالآراء التي تدور حول الموضوع المعروض للمعالجة والنقاش.

٧. أسلوب التحليل والتفسير: ويقوم على عرض الموضوع على المتلقي، وإثارة القضية للتفسير الإعلامي؛ بهدف تقديم تحليل يتماشى مع سياسة الوسيلة الإعلامية، أو يحقق الأهداف التي تتوخاها الوسيلة.

٨. أسلوب تقديم الحلول: استكمالا لاهتمام المؤسسة بالموضوع؛ فإنها تعمل على تقديم الحلول التي تتوافق وسياسة المؤسسة، في سياق عرض المادة الإعلامية المعروضة للنقاش.

٩. أسلوب إثارة النقاش: عملية انتقاء قضية للنقاش من دون غيرها، يعتمد سياسة الوسيلة الإعلامية، ومن اهتمامها المتميز بالقضية، وينطلق منها. ذلك أن التجاهل أو الاهتمام في المعالجة إنما ينبع من تفضيلات المؤسسة.

١٠. أسلوب البحث والاستقصاء: تنطلق المؤسسات الإعلامية في اختيار معالجة قضية بشكل استقصائي، من اهتمام وتفضيل يتماشى وسياسة الوسيلة الإعلامية. فعلى سبيل المثال، إن الواقع العراقي يذخر بملفات الفساد لكن تركيز مؤسسة إعلامية على قطاع معين من دون غيره يعد معالجة خاضعة لسياسة الوسيلة الإعلامية.

١١. أسلوب التأثير والتوعية: وهي المعالجة التي تستعمل كل فنون الاتصال في نقل المعرفة، وبناء الوعي، وتحقيق التأثير، عن طريق ما تقدمه من مواد متنوعة، واستعمالها لفنون صحفية مختلفة تخاطب ذهن متلقيها وعواطفه وانفعالاته.

١٢. أسلوب تأكيد الحقائق من مصادر متعددة موثوق فيها: وهي معالجة تبدو محايدة، إلا أن البحث والإغراق في تأكيد حقائق حول الموضوع، يحمل شبهات التحيز في الوسيلة.

ويمكن استعمال أسلوبين أو أكثر في التغطية الإخبارية، أو الاكتفاء بأسلوب واحد في التغطية، وذلك بحسب نوعية الخبر، والمادة الإعلامية، وبحسب سياسة المؤسسة الإعلامية.

اليوم، وخلافا لما مضى من تاريخ المؤسسات الاعلامية، وكيفية تغطيتها للأحداث، فإن (التغطية الإعلاميه) قد طرأت عليها تغيرات جذرية من ناحية الشكل والمضمون، ومن ناحية كيفية التغطية أيضا. فقديما كانت التغطية الخبرية تقوم بها المؤسسات الاعلامية التقليدية أو الرسمية، مثل :الصحف ،ووكالات الأنباء ،والقنوات الإذاعية والتلفزيونية. أما اليوم، فإلى جانب هذه القنوات، فإن هناك مصادر أخرى للحصول على الخبر، ومنابر أخرى لنشرها، مثل: (المواطن الصحفي)، أو عبر شبكات التواصل الاجتماعي، مما يعني أن عاملا قويا قد دخل إلى ساحة التغطية الاعلامية، يحاول أن يزاحم القنوات والوسائل الأخرى، أو ما يسمى بالاعلام التقليدي، ويتحول الأشخاص العاديون من مجرد مستقبلين للرسالة الاعلامية، إلى مشاركين فاعلين في عملية (التغطية الخبرية)، وذلك عبر إنتاج الموضوعات المختلفة، والحصول على الأخبار من مصادرهم الخاصة، وإذاعتها في اللحظة

نفسها (زيد، ٢٠١٣، ص١٦)، بصورة يقوم مستقبلو الرسالة الاعلامية مرة أخرى بدور (المرسل) للرسالة الاتصالية، وربما مصادر للمعلومات بالنسبة للمؤسسات الاعلامية الأخرى، وذلك عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي، والمواقع الشخصية، والمدونات، وغيرها. (عبدالمعطى، ٢٠١٥: ص١١).

٢- التغطية الإعلامية لجريمة حلبجة

تقع مدينة حلبجة جنوب إقليم كوردستان والشمال الشرقي من العراق بحوالي (٧٥) كم جنوب شرقي محافظة السليمانية، وتبعد عن بغداد عاصمة العراق ٢٦٨/كم، يحدها من الجنوب نهر سيروان والذي يحاذي إيران ومن الشرق وشمال الشرق سلسلة جبال هورامان وسورين حيث يمتد مع قممها الحدود العراقية – الإيرانية، و قضاء بينجوين في الشمال/ ويحده قضاء شهرزور من الشمال الغربي (علاء الدين، ٢٠٠٨، ص١٧).

هناك من يرى أن هذه المدينة قد تأسست بين أعوام (١٦٥٠ – ١٧٠٠ م) في زمن السلطة العثمانية ،ويرجع آخرون تأريخ انشائها إلى أبعد من ذلك قبل الميلاد بمئات السنين وذلك بحسب بعض الآثار التي عثر عليها في المنطقة، وبحسب آخر إحصائية فإن عدد سكان المدينة يبلغ (١٢٥) ألف شخص. (عبدالعزيز، ٢٠١٨، ص ٣٥٤).

وقد كانت مدينة حلبجة إضافة الى كونها مركزا أدبيا وثقافيا، كانت دائما مدينة ناشطة سياسيا و مركزا للصراعات العسكرية والسياسية بين القوى المختلفة في المنطقة (صديق، ٢٠١٨، ص١١) و في نهاية السبعينيات من القرن الماضي وبالتحديد منذ سنة ١٩٧٧ بدأ الجيش العراقي وبالتنسيق مع الأجهزة الأمنية و الاستخباراتية والشرطة بعملية تمشيط المناطق الحدودية المحيطة بالمدينة وكشفها، وكان طيران الجيش العراقي يشارك في هذه العمليات، ثم بدأت حملة ترحيل القرى المتواجدة على الشريط الحدودي الواقع بين العراق و ايران و كانت سياسة الحكومة العراقية في وقتها المتمثلة بقيادة (حزب البعث) تقضي بإنشاء حزام أمني عسكري على تلك المناطق الحدودية تمهيدا لترحيل القرى والقصبات الواقعة في العمق العراقي ،و كانت هذه الإجراءات جزءا من سياسة تخلية الأماكن الحدودية إلى عمق (٢٠) كم نحو العراق. (صديق، ٢٠١٤، ص ٢١).

وبعد الحرب العراقية الإيرانية و التي حدثت بين أعوام (١٩٨٠ – ١٩٨٨) كانت حلبجة و بالتحديد المناطق المجاورة لها وسلسلة الجبال المحيطة بها منطقة حرب و مناوشات مستمرة بين البلدين و لم تشهد المدينة استقرارا طوال السنوات الثمان، فكانت المدفعية الإيرانية تقصف المدينة و المناطق المجاورة لها بحجة وجود معسكرات للجيش العراقي في المناطق المتاخمة لحدودها، و من جهة أخرى كانت الأجهزة الأمنية تراقب المدينة مراقبة

شديدة بحجة وجود عناصر البيشمركة ،و وجود تحركات للجيش الإيراني و قوات البيشمركة في المنطقة.

وفي يوم ١٩٨٨/١٣/١٣ وقبل انتهاء الحرب الإيرانية العراقية بأقل من ٦ أشهر، قرر الجيش الإيراني و بالتعاون مع قوات البيشمركة و الأحزاب الكوردية الهجوم على المدينة من أطراف عدة تمهيدا للهجوم، قام الجيش الإيراني بقصف المعسكرات العراقية المتواجدة في المدينة وضواحيها لمدة يومين متتاليين، ومن ثم بدأ الجيش الإيراني هجومه على المدينة و سماه ب(والفجر ١٠)(صديق، ٢٠١٨، ص ٢٦٩)، و دخلت القوات الإيرانية المدينة في يومين فقط وفي نيتها الزحف الى المناطق الأخرى، لكن القوات العراقية تصدت للهجوم الإيراني ،وأوقف الجيش الإيراني هجومه بعد مدينة حلبجة بحوالي ٢٠ كلم.

وقوع المدينة وضواحيها بيد الإيرانيين أحدث حالة من القلق والاستنفار لدى القيادة العراقية وشخص صدام حسين القائد العام للقوات المسلحة العراقية في ذلك الوقت،. وكان رد فعلها عنيفا جدا على المدينة و سكانها المعزولين(الهجوم على حلبجة، موقع ويكبيديا، ٢٠٢١/١٠/٢١)، وبأمر مباشر من صدام حسين و بقيادة علي حسن المجيد شنت الطائرات الحربية العراقية و المكونة من (٥٠) طائرة تحمل كل واحدة منها (٨) صواريخ كيميائية، وزن الواحد منها (٥٠٠) كغم، هجومها على المدينة وأطرافها، (محمد، ٢٠١٨، ص ٦)، وأحدث الهجوم حالة من الهلع الشديد بين المدنيين والذين اختبأ معظمهم في الملاجئ والسراديب المتواضعة والموجودة في بيوتهم، وبعد انتشار خبر استعمال النظام العراقي للسلاح الكيميائي في المدينة خرج هؤلاء من ملاجئهم صوب الجبال المحيطة بالمدينة متجهين نحو الحدود الإيرانية. وقد أسفر هذا الهجوم العنيف للجيش الإيراني عن إخلاء المدينة بالكامل من ساكنيها و وقوع (٥٠٠٠) شهيد tqgh uk آلاف الجرحى.

وقد كان الهجوم الكيميائي على مدينة حلبجة، والذي يعرف أحيانا، بـ (الإبادة الجماعية)، أكبر هجوم كيميائي وجه ضد سكان مدنيين من عرق واحد حتى اليوم. وهو أمر يتفق مع وصف الإبادة الجماعية في القانون الدولي والتي يجب أن تكون موجهة ضد جماعة أو عرق بعينه بقصد الانتقام أو العقوبة، إذ إن الحكومة العراقية وبأمر من علي حسن المجيد، كانت قد قررت إبادة جميع الساكنين في المدينة و عدم الإبقاء على أحد، إذ إن الطائرات كانت تقصف المدينة بصورة عشوائية ولم تكن لها أهداف محددة (صديق، ٢٠١٨، ص ٣٠٥).

وقد كانت البدايات الأولى لكشف هذه الجريمة والابادة الجماعية واعلانها للعالم على يد مجموعة من الصحفيين والمصورين الإيرانيين وبعض الصحفيين الأجانب الذين وثقوا عبر كاميراتهم صور الضحايا في المدينة، فضلا عن مشاهد هروب أهالي المدينة والهلع الذي أصابهم ملتجئين إلى إيران فضلا عن ذلك فان الاعلام الإيراني وعبر قنواته التلفزيونية، وصحفه، و منابره الاعلامية ،وسلكه الدبلوماسي في دول العالم، قد قام بنشر الخبر ومشاهد الضحايا وصورهم في المدينة.فضلا عن انتاج عدد من الأفلام السينمائية والوثائقية عن الجريمة. وارسال رسائل من الوزارة الخارجية الإيرانية إلى معظم رؤساء وسفارات دول العالم وسفاراتها ؛لاعلامهم بالجريمة التي ارتكبت في مدينة حلبجة وضواحيها (صديق، ٢٠١٨، ص ٣٩٠)

ولكن الاعلام العالمي في ذلك الوقت لم يتجاوب مع هذه الجريمة بالصورة المطلوبة، ولم يقم بتغطية الحدث بصورة تعكس حجم الجريمة؛ لان معظم دول العالم ولاسيما الدول الغربية والعربية كانت لديها مصالح سياسية و اقتصادية مع النظام العراقي السابق، الأمر الذي انعكس على سياساتها الإعلامية وتعاملها مع جريمة حلبجة. ولكن من جهة أخرى فإن مجموعة من الناشطين الكورد في أوروبا وبالتعاون مع السفارات الإيرانية في أوربا، سهلوا الطريق لوصول مجموعة كبيرة من الصحفيين الأجانب الى مدينة حلبجة، و انعكس ذلك إيجابا على القضية الكوردية ،و أحدث ضجة إعلامية لدى الرأي العام الشعبي وبعض المؤسسات السياسية في العالم، ويرى بعض الباحثين أن الجريمة التي حدثت في مدينة حلبجة قد أوصلت قضية الكورد الى المحافل الدولية، وصار اسم الكورد وقضيتهم متناولا في المحافل الدولية بعد ذلك. (محمد، ٢٠١٨، ص ٦).

وبعد التحولات التي حدثت في العراق بعد عام ١٩٩١ ،ونشوء حكومة إقليم كوردستان،وتأسيس القنوات الإعلامية الكوردية ،ورجوع أهالي المنطقة الى مدينة حلبجة، وبدأت عملية الإعمار فيها، تغير حجم الاهتمام بقضية حلبجة، إذ يقام مهرجان سنوي في مدينة حلبجة؛ لتخليد ذكرى الضحايا ،وتخصص القنوات الإعلامية الكوردية برامجها وتغطياتها لهذه المناسبة ولاسيما أواسط شهر آذار من كل عام، كما شيدت حكومة إقليم كوردستان نصبا تذكاريا في مدخل المدينة لأسماء الضحايا وصورهم ،واستقبلت المدينة منذ عام ١٩٩١ وإلى الآن عشرات الصحفيين والمؤسسات الإعلامية الأجنبية والوفود الرسمية وغير الرسمية وشخصيات سياسية عالمية، الأمر الذي ساعد على تكوين صورة عن حجم المأساة التي وقعت على هذه المدينة محليا وإقليميا وعالميا ،وتوسعت دائرة الاهتمام بمدينة حلبجة وقضاياها إعلاميا.

المبحث الثالث: الجانب التحليلي من الدراسة

لمعرفة كيفية تعاطي المواقع الإلكترونية الكوردية مع قضايا حلبجة، اختار الباحث ثلاثة مواقع الكترونية و هي: (خندان – xendan ،و شار بريس – sharpress ،و زمن بريس– zamanprees) والتي تتسم بنوع من الانتشار والمقروئية لدى الأوساط الثقافية وجمهور المواقع الإلكترونية الكوردية في إقليم كوردستان العراق بصورة عامة، واختار الباحث من هذه المواقع الموضوعات المتعلقة بمدينة حلبجة، وذلك للمدة من (٢٠٢٠/٩/١) لغاية (٢٠٢١/٩/١). وقد جاءت النتائج والبيانات على وفق الجداول الآتية :

الجدول (١) يوضح الأشكال الصحفية للموضوعات المتعلقة بمدينة حلبجة و المنشورة في المواقع الثلاثة (خندان – شار بريس – زمن بريس)

الموقع الإلكتروني	الشكل الصحفي	التكرار	النسبة المئوية	التسلسل
خندان	خبر	64	62,74	1
	تقرير	22	21,56	2
	مقابلة	11	10,78	3
	مقال	5	4,90	4
	تحقيق صحفي	-	-	-
	أخرى	-	-	-
المجموع		**102**		
شار بريس	خبر	44	65,67	1
	تقرير	15	22,38	2
	مقابلة	-	-	
	مقال	6	8,95	3
	تحقيق صحفي	2	2.98	4
	أخرى	-	-	
المجموع		67		
زمن بريس	خبر	38	66,66	1
	تقرير	13	22,80	2
	مقابلة	-	-	
	مقال	5	8,77	3
	تحقيق صحفي	-	-	
	أخرى	1	1.75	4
المجموع		57		

يتضح من بيانات الجدول (١) أن المواقع الإلكترونية الكوردية تنشر الموضوعات والأخبار المتعلقة بقضايا (حلبجة) عن طريق الشكل الصحفي الخبر بالدرجة الأولى، وذلك بنسب (٦٢% و٦٥% و٦٦%) لكل من مواقع (خندان وشار بريس وزمن بريس) على التوالي، يأتي بعده (التقرير الصحفي) في المرتبة الثانية بنسب (٢١% و٢٢%)، و من ثم

المقابلة في موقع خندان بنسبة (١٠%) والمقال في كل من (شار بريس ٤%) و (زمن بريس (زمن بريس ٨%) .

الجدول (٢) يوضح مجالات الموضوعات المنشورة في المواقع الثلاثة (خندان – شار بريس – زمن بريس) والمتعلقة بقضايا حلبجة

الموقع الالكتروني	المجال	التكرار	النسبة المئوية	التسلسل
خندان	السياسي	31	30,39	1
	الديني	2	1.96	7
	الاقتصادي	11	10,78	4
	العلمي	8	7,84	5
	الرياضي	2	1,96	٧ مكرر
	الثقافي	2	1,96	٧ مكرر
	الصحي	20	19,60	2
	الأدبي والفني	2	1,96	٧ مكرر
	الاجتماعي	5	4,90	6
	أخرى	19	18,62	3
المجموع		**102**		
شار بريس	السياسي	31	46,26	1
	الديني	=	-	-
	الاقتصادي	5	7,46	4
	العلمي	2	2,98	6
	الرياضي	2	2,98	٦ مكرر
	الثقافي	3	4,47	5
	الصحي	7	6,86	3
	الأدبي والفني	2	2,98	٦ مكرر
	الاجتماعي	10	14,92	2
	أخرى	5	7,46	٤ مكرر
المجموع		**67**		
زمن بريس	السياسي	23	40,35	1
	الديني	1	1,75	7
	الاقتصادي	8	14,03	3
	العلمي	-	-	-
	الرياضي	2	3,50	6
	الثقافي	5	8,77	4
	الصحي	11	19,29	2
	الأدبي والفني	2	3,50	٦ مكرر
	الاجتماعي	4	7,01	5
	أخرى	1	1,75	٧ مكرر
المجموع		**57**		

يتضح من الجدول (٢) أن الشأن السياسي للقضايا المتعلقة بحلبجة يحتل المرتبة الأولى من اهتمامات المواقع الإلكترونية الكوردية، بنسب (٣٠% و٤٦% و٤٠%) لكل من مواقع (خندان وشار بريس وزمن بريس) على التوالي، ويحتل الشأن الصحي المرتبة الثانية من حيث الاهتمام في موقعي (خندان وزمن بريس) وذلك بنسبة (١٩%)، في حين يأتي المجال الاجتماعي في المرتبة الثانية بنسبة (١٤%) في موقع شار بريس، ومن ثم الشؤون الأخرى الدينية، والرياضية، والثقافية بنسب أخرى متفاوتة.

الجدول (٣) يوضح طبيعة الموضوعات المنشورة في المواقع الثلاثة (خندان – شار بريس – زمن بريس) والمتعلقة بقضايا حلبجة

الموقع الالكتروني	طبيعة المواضيع	التكرار	النسبة المئوية	التسلسل
خندان	ضحايا حلبجة	1	1.17	7
	تحويل حلبجة الى محافظة	13	15,29	2
	نقد الحكومة	8	9,41	4
	المشاريع العمرانية والخدمية	12	14,11	3
	ذكرى حلبجة	6	8.05	5
	المظاهرات والاعتصامات	2	2.35	6
	موضوعات أخرى	43	50,58	1
المجموع		**85**		
شار بريس	ضحايا حلبجة	3	4,41	6
	تحويل حلبجة الى محافظة	8	11,76	3
	نقد الحكومة	3	4,41	٦ مكرر
	المشاريع العمرانية والخدمية	7	10,29	4
	ذكرى حلبجة	13	19,11	2
	المظاهرات والاعتصامات	6	8,82	5
	مواضيع أخرى	28	41,17	1
المجموع		**68**		
زمن بريس	ضحايا حلبجة	11	17,46	2
	تحويل حلبجة الى محافظة	6	9,52	4
	نقد الحكومة	3	4,76	6
	المشاريع العمرانية والخدمية	9	14,28	3
	ذكرى حلبجة	11	17,46	٢ مكرر
	المظاهرات والاعتصامات	5	7,93	5
	موضوعات أخرى	18	28,57	1
المجموع		**63**		

يتضح من الجدول رقم (٣) أن هناك موضوعات متنوعة متعلقة بحلبجة تهتم بها المواقع الإلكترونية الكوردية، إذ جاء خيار (موضوعات أخرى) غير المذكورة في الحقول الأخرى بالمرتبة الأولى في المواقع الثلاثة بنسب (٥٠% و٤١% و٢٨%) في المواقع الثلاثة (خندان ،وشار بريس ،وزمن بريس) على التوالي، في حين اهتم موقع خندان بالموضوعات المتعلقة بتحويل حلبجة من قضاء الى محافظة وجاء ذلك في المرتبة الثانية ،وبنسبة (١٥%) في حين يأتي موضوع (ذكرى حلبجة) في كل من موقعي (شار بريس ،وزمن بريس) في المرتبة الثانية وذلك بنسب (١٩% و١٧%)، ومن ثم تأتي الموضوعات الأخرى (الاعتصامات ،والمظاهرات ،ونقد الحكومة ،و المشاريع العمرانية والخدمية) بنسب متفاوتة.

الجدول (٤) يوضح مصاحبة الموضوعات المنشورة في المواقع الثلاثة (خندان – شار بريس – زمن بريس) صورة أو مقطع فيديو

الموقع الالكتروني	مصاحبة الموضوع لصورة أو فيديو	التكرار	النسبة المئوية	التسلسل
خندان	مصاحب لصورة	73	85,88	1
	مصاحب لفيديو	6	7,05	2
	مصاحب لصورة وفيديو	4	4,70	3
	من دون صورة وفيديو	2	2,35	4
المجموع		**85**		
شار بريس	مصاحبة لصورة	54	79,41	1
	مصاحب لفيديو	3	4,41	4
	مصاحب لصورة وفيديو	5	7,35	3
	من دون صورة وفيديو	6	8,82	2
المجموع		**68**		
زمن بريس	مصاحب لصورة	53	84,12	1
	مصاحب لفيديو	1	1,58	4
	مصاحب لصورة وفيديو	5	7,93	2
	من دون صورة وفيديو	4	6,34	3
المجموع		**63**		

يوضح الجدول (٤) أن المواقع الإلكترونية الكوردية الثلاثة (خندان ،وشار بريس، وزمن بريس) نشرت موضوعاتها المتعلقة بحلبجة مصاحبة لصورة وذلك بنسب (٨٥% و٧٩% و٨٤%)، ومن ثم مصاحبة لفيديو في المرتبة الثانية في موقع (خندان) بنسبة (٧%) و من دون صورة أو فيديو في موقع شار بريس بنسبة (٨%)، في حين يأتي خيار (مصاحب لصورة وفيديو) في موقع (زمن بريس) في المرتبة الثانية بنسبة (٧%) .

نتائج الدراسة

١-كانت البدايات الأولى لكشف هذه الجريمة والابادة الجماعية في مدينة حلبجة واعلانها للعالم، على يد مجموعة من الصحفيين والمصورين الإيرانيين وبعض الصحفيين الأجانب والذين وثقوا عبر كاميراتهم صور الضحايا في المدينة.

٢-لم يتجاوب الاعلام العالمي في ذلك الوقت مع هذه الجريمة بالصورة المطلوبة، ولم يقم بتغطية الحدث بمستوى الجريمة.

٣_وصَلت جريمة حلبجة عبر مجموعة من الناشطين الكورد و الصحفيين الأجانب، القضية الكوردية الى المحافل الدولية.

٤-المواقع الإلكترونية الكوردية تنشر الموضوعات والأخبار المتعلقة بقضايا (حلبجة) من خلال الشكل الصحفي الخبر، يأتي بعده (التقرير الصحفي) في المرتبة الثانية، و من ثم المقابلة.

٥-يحتل الشأن السياسي للقضايا المتعلقة بحلبجة المرتبة الأولى في اهتمامات المواقع الإلكترونية الكوردية، ويحتل الشأن الصحي المرتبة الثانية من حيث الاهتمام، في حين يأتي المجال الاجتماعي في المرتبة الثالثة ومن ثم الشؤون الأخرى الدينية ،والرياضية، والثقافية بنسب أخرى متفاوتة.

٦-هناك موضوعات متنوعة متعلقة بحلبجة تهتم بها المواقع الإلكترونية الكوردية، إذ جاء خيار (موضوعات أخرى) في المرتبة الأولى في المواقع الثلاثة (خندان ،وشار بريس، وزمن بريس)، في حين اهتمت موقع خندان بالموضوعات المتعلقة بتحويل حلبجة من قضاء الى محافظة وذلك في المرتبة الثانية، في حين يأتي موضوع (ذكرى حلبجة) في كل من موقعي (شار بريس وزمن بريس) في المرتبة الثانية، ومن ثم تأتي الموضوعات الأخرى (الاعتصامات ،والمظاهرات، ونقد الحكومة ،و المشاريع العمرانية والخدمية) بنسب متفاوتة.

٧-نشرت المواقع الإلكترونية الكوردية الثلاثة (خندان وشار بريس وزمن بريس) موضوعاتها المتعلقة بحلبجة مصاحبة لصورة ، ومن ثم مصاحبة لفيديو في المرتبة الثانية في موقع

(خندان) و من دون صورة أو فيديو في موقع شار بريس ، في حين يأتي خيار (مصاحبة لصورة وفيديو) في موقع (زمن بريس) في المرتبة الثانية .

التوصيات و المقترحات

مما تقدم في هذه الدراسة العلمية ونتائجها يوصي الباحث بما يأتي:

١- إجراء دراسات حول التغطية العالمية للجرائم التي ارتكبها النظام العراقي السابق في كوردستان العراق ،ومدى اهتمام الاعلام العالمي بهذه الجرائم الإنسانية.

٢- إجراء دراسات حول التغطية الإعلامية للاعلام العراقي والعربي لقضية حلبجة، وكيفية تعاطيها مع هذه الجريمة.

٣- ضرورة اهتمام المؤسسات الإعلامية الكوردية بصورة أكبر بالجوانب المخفية من قضية حلبجة وقصص الضحايا وتوثيقها إعلاميا.

٤- قيام وزارة الثقافة في إقليم كوردستان العراق بدعوة الصحفيين العرب والأجانب والمؤسسات البحثية والمنظمات الدولية والشخصيات السياسية والفكرية الى إقليم كوردستان ومدينة حلبجة ؛لإطلاعهم على حجم الجريمة وحقيقتها .

٥- عقد مؤتمر علمي في جامعة حلبجة أو أية جامعة أخرى، للتناول الإعلامي لقضية حلبجة ومدى الاهتمام الإعلامي بهذه الجريمة الإنسانية.

المصادر

١. أبو زيد، فاروق، فن الخبر الصحفي، بيروت، دار ومكتبة الهلال، ٢٠٠٨.
٢. بكر حمه صديق، حلبجة في مواجهة سموم الموت، بيروت، ٢٠١٣.
٣. عادل صديق، الإبادة الجماعية للكورد في الحرب الإيرانية – العراقية– حلبجة أنموذجا، منشورات مركز خال، السليمانية، ٢٠١٨.
٤. عبد المعطي، نها السيد، صحافة المواطن، دار الكتاب الجامعي، الإمارات،.2015
٥. عطا محمد علاء الدين، قضاء حلبجة – دراسة في الجغرافية الاقليمية، مركز الدراسات الكردية، السليمانية– ٢٠٠٨.
٦. عمر عبدالعزيز، حلبجة، موسوعة كورد وكوردستان، منظمة زهاوي للبحوث والدراسات، المجلد الأول، ٢٠١٨.
٧. فاروق أبو زيد، فن الخبر الصحفي، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٥، الطبعة الثانية، ص ٢٥٥
٨. فخرية علي أمين، الكرد وحملات الأنفال، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة واسط، العدد ١١، السنة الخامسة، ٢٠١٣)
٩. كارزان محمد، الإبادة الجماعية لمدينة حلبجة في الاعلام الدولي، الطبعة الثانية، السليمانية، ٢٠١٨.
١٠. كشكول، محسن عبود. (٢٠٢٠). المعالجة الصحفية، وإشكالية الدراسة والتحليل،(http://baytalhikma.iq/News_Details.php? ID=١١٣٦).

١١. الهجوم الكيميائي على حلبجة، موقع ويكبيديا، ٢٠٢١/١٠/٢١).
١٢. محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، الطبعة الثانية، القاهرة، ٢٠١٤.

Abstract

This study deals with how the Kurdish websites deal with issues related to the city of Halabja, as (media coverage) or (news treatment) occupies a wide area of media studies, and helps to understand the nature of media interaction by different media outlets with different events..

The tragedy of Halabja, which is the chemical attack by the Iraqi regime in the spring of 1988, received (relative) media coverage from various local and international media outlets, The media interest during the event in 1988 was modest and did not represent the scale of the tragedy that befell this city, and that was because the Arab and international countries were supporting the former Iraqi regime, as well as the absence of international satellite channels and websites at that time, but despite that, a group of journalists, as well as Iranian media and diplomatic agencies, were able to convey the echo of this crime to world public opinion.

This study is an attempt to examine how is the media coverage by three Kurdish websites relating to various issues related to the city of Halabja, through three main investigations the study reached a set of results. The international media at that time did not respond to this crime in the required manner and did not cover the event in a way that reflects the extent of the crime. And that the Kurdish websites publish topics and news related to the (Halabja) issues through the journalistic form of the news in the first place, and that the political issue of the issues related to Halabja occupies the first place of the Kurdish websites' concerns. In the first place, and the three websites published most of their topics related to Halabja accompanied by a picture.